الأميركية في المؤتمر الصهيوني الحادي والعشرين الذي انعقد بعد نشر الكتاب الأبيض، بعدة شهور، موقفاً مشجعاً».

ويقول شرتوك: «هناك ملايين من اليهود، النشطين والمنظمين جيداً، في أميركا، ومكانتهم تتيح لهم أن يكونوا أكثر فعالية ونفوذاً. إنهم يعيشون في مراكز عصب البلد، ويحتلون مناصب هامة، في السياسة والتجارة والصحافة والمسرح والإذاعة، وبمقدورهم التأثير على الرأي العام، ولكن قوتهم لا يحس بها أحد، ما دامت غير مهيأة، ولا موجهة نحو الهدف الصحيح».

أما إلياهو غولب، فرسم صورة أكثر تشاؤماً، إذ قال: «إن اليهودي الأميركي يفكر في نفسه، أولاً وقبل كل شيء، كمواطن أميركي، وهذه حقيقة، سواء أعجبتنا أم لا، وحين يذهب اليهودي إلى صناديق الاقتراع، فليس موقف المرشح من الصهيونية هو الذي يتحكم باختياره، لأنه يفكر في نفسه، أولاً كأميركي يعنى باحتياجات أميركا ومشاكلها، فالولاء لأميركا له، الآن، الكلمة العليا، ومن المشكوك فيه، ما إذا كان لدى يهود أميركا الرغبة في وضع وزنهم السياسي في الميزان، وما إذا كان لديهم الجرأة، في ربط مصالح اليهودية العالمية والصهيونية مع وزنهم السياسي في أميركا. هذا هو السؤال»[٣٧].

ولتأكيد شيء من ذلك التشاؤم، فقد كانت الزيادات طفيفة في التبرعات، لكل من الكيرن كاييمت والكيرن مايسود، فقد بلغت التبرعات للمؤسستين الصهيونيتين، السابقتي الذكر، عام ١٩٣٩: ٣,٥ مليون دولار، بينما بلغت عام ١٩٤٠: ٣,٧ مليون دولار، وعام ١٩٤١: ٣,٥ مليون دولار، وعام ١٩٤٢: ٤,٢ مليون دولار.

ويبدو أن يهود أميركا كانوا حذرين، في دفع بلادهم نحو الحرب، وكانوا متخوفين من انتشار اللاسامية ضدهم، بجانب موقفهم العام حول الاندماج، وعدم معايشتهم للاضطهاد الذي ساهم في ترعرع الصهيونية، بين أوساط اليهود الذين عاشوا الاضطهاد في مجتمعاتهم أو عاشوا واكتووا بنيران الحرب والنازية.

إلى جانب ذلك، فإن الزعماء الصهاينة الثلاثة، السابقي الذكر، لم يكونوا على علاقة حسنة مع قيادة «الصهيونية الأميركية»، لأسباب لا مجال لشرحها هنا، ولذلك بالغوا في تضخيم ثغرات الوضع الصهيوني في أميركا، رغبة منهم في إدانة الزعامة الصهيونية الأميركية، وتحريض قواعدها ضدها، لدفعها لمواقف أشد، حسماً وحزماً، كما سنلاحظ في مؤتمر بلتيمور.

ولكن منذ مطالع الأربعينات، بدأ نشاط واضح في المؤسسات الصهيونية، وبدأت عملية تشكيل منظمات مؤازرة للصهيونية، تحمل إطاراً عاماً أو إنسانياً، تأخذ طريقها إلى النور. ففي نيسان (ابريل) ١٩٤١، تشكلت لجنة فلسطين الأميركية، التي ضمت ٦٨ عضواً في مجلس الشيوخ، و ٢٠ عضواً في مجلس النواب، وعدداً من حكام الولايات، وقد دعت اللجنة إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين[٣٨]. كما ازداد نشاط لجنة الطوارىء، بعد أن ترأسها سيلفر، وهو صاحب نظرية في العلاقات العامة، تقوم على عدم